Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الذكريات)، أو يتخلى عن وظيفته الإخبارية ـ التعريفية ليتقمص وظيفة أخرى لا بد من تسميتها بوظيفة التذكير .

2 ـ أن بؤرة الحكي في (الزاوية) تتصف بالانغلاق الحكائي. إذا افترضنا مع المؤلف أن البيئة هي التي وجهته إلى حياة الرهبانية والانقطاع للعبادة والتفرغ لما يطهر النفس)(ص1)، وأن هذا التوجيه انتهى به إلى الانخراط في (الزاوية الحراقية) مكان الرهبانية والانقطاع والعبادة... وهي مسيرة حياة قطعها بين الطفولة والرشد، أمكننا أن نستنتج بأن مقول الحكي الذي يكشف عن الحياة الفردية يتقلص بدخول المؤلف في (طريق القوم) تقلصا ملحوظا، بل ويفقد كثيرا من المبررات النفسية والفكرية التي انطلق منها بصورة أساسية ودار عليها دورانا كليا. وفي جميع الأحوال ف(الزاوية) في هذا المستوى بالذات تدشن، بصيغة أخرى، أي الذكريات، مشروعا جديدا للحكي.

يستفاد مما سبق أن الهيكل العام لـ(الزاوية) ينبني على معطيات ثلاثة، أولها معطى الأنا : وهو يتولى، بنظام الكتابة، تحقيب السيرة الذاتية للمؤلف، الحاكي، الشخصية (التهامي الوزاني) انطلاقا من القرائن الدالة عليه في نصه. وثانيها معطى اللغة الذي يصوغ، بأدواته التعبيرية ، طريقة الإخبار والتعريف في كل ما يرجع لوقائع السيرة الذاتية. وثالثها المعطى الفكري الذي يؤطر الذات في التاريخ (الخاص)، أو ذات المؤلف التهامي الوزاني في تاريخ الزاوية الحراقية.

يمكن اعتبار هذه المعطيات بمثابة بنية ظاهرة على مستوى نظام البناء في الزاوية. غير أنها تضمر على مستوى نظام الكتابة بنية عميقة تتحقق بشيئين: الأداة والوظيفة، إذ تقوم الأداة (اسم الصفة أو ما دل على صفة من الأعيان أو المعاني، وهو موضوع على الموصوف) برسم المجال المحدد للقول، في حين، تتوخى الوظيفة (فعل إخباري) بسط المقول بجميع مستوياته التركيبية والدلالية. والواقع أن الأداة هي الرمز الذي يجسد مبنى الحكاية في السيرة الذاتية (الزاوية)، وأن الوظيفة هي دلالته. وسنعمل على توضيح ذلك من خلال نقطتين :

1 ـ باب الحيـرة

ننطلق من فرضية تستمد مصداقيتها مما اشتمل عليه نص (الزاوية) من عناصر مشتتة تبدو في الظاهر غير متجانسة أو لا رابط بينها تركيبا ودلالة. نقترح في الفرضية ما يلي : أن هناك خطا مؤثرا في صياغة حكاية الحياة الفردية يربط، على مستوى ما سميناه بتاريخ الأنا، بين محددين متقاطبين هما: البيئة ـ الزاوية (أو الطفل ـ الشيخ ، أو المبتدأ ـــ الخبر).